دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	توطين علم النفس دراسة تحليلة لعينة من أطروحات دكتوراه علم النفس في الجامعات السودانية
المصدر:	المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي
الناشر:	جامعة العلوم والتكنولوجيا
المؤلف الرئيسي:	الخليفة، عمر هارون
مؤلفين آخرين:	بابكر، منى حسن(م . مشارك)
المجلد/العدد:	مج4, ع7
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الصفحات:	45 - 71
رقم MD:	100519
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	البحث العلمي ، التعليم الجامعي ، الجامعات والكليات ، السودان ، رسائل الدكتوراه ، علم النفس ، العالم العربي ، التوطين ، الثقافة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/100519

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي
Arab Journal for Quality Assurance in Higher Education

توطين علم النفس: دراسة تحليلية لعينة من أطروحات دكتوراه علم النفس في الجامعات السودانية

[*] أ.د. عمر هارون الخليفة
[**] د. منى حسن بابكر

[*] مستشار الهيئة القومية لرعاية الموهوبين
[**] جامعة النيل الأزرق

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى قياس درجة توطين علم النفس من خلال أطروحات دكتوراه علم النفس في التعليم العالي والتي تم نيلها في الفترة بين (١٩٩٠– ٢٠٠٧) و(١٩٩٧– ٢٠٠٥). ولتحقيق هذا الهدف تم توظيف تحليل المحتوى كمنهج وأداة. واشتملت العينة على ٥٠ أطروحة اختيرت طبقيا وعشوائيا، واستخدم مقياس خاص لحساب درجة توطين علم النفس. وأظهرت نتائج الدراسة بأن هناك غياب للنقاش عبر ثقافي في غالبية الأطروحات (٦٦%)، وكانت نسبة النقاش عبر الثقافي الطفيف (١٨%)، والنقاش الوسط (٦%)، والنقاش العالي (٨%)، وهناك أطروحة واحدة بها نقاش كلي (٤%). وأظهرت نتائج الدراسة بأن الغالبية العظمى من الأطروحات تفتقد أي نوع من النقد السيكولوجي للمفاهيم والنظريات والمناهج الغربية أو الحديثة أو حتى للممارسات المحلية في علم النفس (٩٠%)، وكانت درجة النقد الطفيف (٦%)، والنقد العالي (٤%)، ولا توجد أطروحة واحدة فيها نقد كلي. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في نسبة استخدام المفاهيم الأجنبية في مقدمة الدراسة في الفترتين حيث كانت نسبة كل فترة ٦٨% ولكن هناك زيادة طفيفة بنسبة ٤% في الفترة الثانية. وفيما يخص أهداف الدراسة كشفت النتائج انخفاض نسبة الأهداف العالمية من الفترة الأولى (٥٢%) للفترة الثانية (٤٨%) وذلك بنسبة ٤%. ولم تظهر الدراسة فرقا يذكر في ذكر مفهوم التوطين والمفاهيم المقاربة بين المرحلتين وذلك بنسبة ٥٦% لكل فترة. وكشفت النتائج زيادة استخدام المراجع المحلية في مناقشة النتائج في أطروحات الدكتوراه من ٨% في الفترة الأولى إلى ١٢% في الفترة الثانية وذلك بزيادة ٤%. وأظهرت النتائج زيادة قليلة في المقارنات عبر الثقافية العالية من الفترة الأولى (٤%) إلى الفترة الثانية (٨%) وذلك بزيادة ٤%. كما كشفت النتائج عن زيادة نسبة النقد الطفيف للمفاهيم والنظريات والمناهج من الفترة الأولى (٤%) والفترة الثانية (٨%) وذلك بزيادة قدرها ٤%. وعموما يمكن القول بأن هناك زيادة طفيفة في درجة توطين علم النفس من الفترة الأولى للفترة الثانية تم تقديره بمتوسط قدره ٤%. وربما ترجع تلك الزيادة بسبب تنظيم المؤتمر التدشيني للجمعية النفسية السودانية الذي ناشد بأهمية توطين علم النفس ليناسب البيئة المحلية.

Abstract

This study aimed to investigate the degree of inidigenization of psychology with reference to doctorate theses that were obtained in higher education between the year (1990- 1997) and (1998- 2005). To achieve this aim, content analysis was employed as a method and tool. Both stratified and simple random sample techniques were used in the selection of 50 theses and special scale was designed for measuring the degree of indigenization of psychology. The results of the study showed that there was a lack of cross- cultural discussion in the majority of theses (66%) the percentage of slight discussion (18%), average discussion

(6%), high discussion (8%) and there was a single thesis with full cross-cultural discussion. The study showed that the vast majority of theses lack any form of psychological criticism to Western or modern constructs, theories, methods or local practices (90%), the percentage of slight criticism (6%), high (4%) and no single thesis with full criticism. It showed that there were no differences in the employment of foreign constructs in the introduction section between the two terms. The percentage in each term was (68%), however, there was slight increase in term 2 (4%). With reference to the aims of the studies, it showed that there was a decrease in the international aims from (52%) in term 1 to (48%) in term 2 with a difference of 4%. The study showed no differences in citation of indigenous constructs or similar ones between the two terms (56%) each. It showed that there was an increase in the employment of local references in the discussion section from 8% in term 1 to 12% in term 2 with an increase of 4% .The study showed that there was a slight increase in cross- cultural discussion from term 1 (4%) to term 2 (8%) with an increase of 4%. Furthermore, it showed that there was an increase in the slight psychological criticism for constructs, theories and methods from term 1 (4%) to term 2 (8%) with an increase of 4%. Generally, there was slight increase of the degree of indigenization between the two terms estimated as 4%. This increase is perhaps, due to the organization of the inaugural conference of the Sudanese Psychological Society that called for the indigenization of psychology to suit the local environment.

مقدمة:

مناشدات توطين علم النفس في البحث السيكولوجي في العالم العربي:

ظهرت بعض المناشدات لتطوير وتكييف علم النفس لينسجم مع البيئة المحلية من خلال أسلمته وتأصيله وتوطينه، منها على سبيل المثال لا الحصر بدري (Badri, 1979)، في كتابة القيم (The dilemma of Muslim psychologists) والذي ترجم ونشر أولا: بعنوان "مشكل أخصائي النفس المسلمين" (بدري، ١٩٨٩)، ونشر ثانيا بواسطة مجموعة طائر السمبر بعنوان "أزمة علماء النفس المسلمين" (بدري، ٢٠٠٩). وبعد ١٦ سنة من مناداة بدري عام ١٩٧٩ قام طه بمواصلة المسيرة بالدعوة لتأصيل علم النفس (طه، ١٩٩٥)، وبعد ٢١ سنة من مناداة بدري، و٥ سنوات من دعوة طه ناشد الخليفة بصورة محددة "توطين" علم النفس في العالم العربي (الخليفة، ٢٠٠٠)، وبعد ٢٦ سنة من منادات بدري، و١٠ سنوات من دعوة طه، و٥ سنوات من مناشدة الخليفة قام حسين (٢٠٠٥) بقياس درجة "توطين" علم النفس من خلال رسائل الماجستير المقدمة في التعليم العالي، وبعد ٢٨ سنة من منادات بدري، و١٢ سنة من دعوة طه، و٧ سنوات من مناشدة الخليفة، وسنتان من قياس حسين قامت سمر زبيان وآخرون من لبنان بقياس درجة "توطين" علم النفس في العالم العربي للمرة الثانية بعد مناشدة الخليفة لأول مرة عام ٢٠٠٠ (Zebian et al, 2007). وفي السنة ذاتها ٢٠٠٧ قام شنان بتحديد واضح لخصائص الباحث المسلم في العلوم النفسية فضلا عن أهمية الميثاق الأخلاقي لعلماء النفس (شنان، ٢٠٠٧أ، ٢٠٠٧ب)، وبعد ٢٩ سنة من منادات بدري، و١٣ سنة من دعوة طه، و٨ سنوات من مناشدة الخليفة، و٣ سنوات من قياس حسين، وسنة من مساهمة زبيان وشنان قامت منى بابكر (٢٠٠٨) بقياس درجة "توطين" علم النفس من خلال أطروحات دكتوراه علم النفس بالتعليم العالي. وقد تعززت المنادات والدعوات والمناشدات أكثر بعد تنظيم المؤتمر التدشيني للجمعية النفسية السودانية.

مناشدة توطين علم النفس في المؤتمر التدشيني للجمعية النفسية السودانية:

عقدت الجمعية النفسية السودانية مؤتمرها التدشيني لعلم النفس تحت شعار "علم النفس الوطني وقضايا السلام والتنمية" في الفترة ٤–٧ أغسطس ٢٠٠٣، بقاعة الشارقة، جامعة الخرطوم. وتضمنت أهداف المؤتمر تبادل الآراء حول كيفية توطين علم النفس في البيئة المحلية، والمشاكل التي تعوق نمو علم النفس، وتحديد مساهمة علم النفس في مجال السلام، ومناقشة الدور الذي يمكن أن يساهم به علم النفس في مجال التنمية في مختلف مجالاتها، وبلورة توجهات عملية لتفجير الطاقات الفردية والجماعية لتحقيق التنمية البشرية، ومناقشة دور علم النفس في الحرب ضد الإرهاب، وتبادل الآراء حول دور علم النفس في إطار تقليد النظم المتداخلة. وغطت محاور المؤتمر الأسئلة الأربع: لماذا وما هو ومتى وكيف

يكون توطين علم النفس؟ وعلم النفس وأصوله الثقافية/ الحضارية، معوقات نمو علم النفس، وعلم النفس وقضايا الأمن والسلام، علم النفس والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، قضايا البيئة والأسرة والهجرة والنزوح وذوي الحاجات الخاصة، مشكلات ترجمة وتكييف وتطبيق المقاييس السيكولوجية، ومساهمة علم النفس في بلورة الرأي العام ودراسة الاتجاهات النفسية للأفراد والجماعات.

وكانت أهم توصية بارزة للمؤتمر، وتم صياغتها بذكاء، هي المتعلقة بمحور "توطين علم النفس" وكانت رؤيته الكلية "مع إيمان المؤتمر بوحدة الإنسانية وبضرورة التفاعل المعرفي والثقافي إلا أن المؤتمر يلاحظ أن هيمنة الفكر النفسي الغربي في المجتمعات غير الغربية قد أحدثت فجوة كبيرة بين علم النفس ودوره في تنمية هذه المجتمعات" وعليه:

(١) يحث المؤتمر علماء النفس واختصاصييه خارج المحيط الثقافي الغربي على بذل الجهد في تطوير البحث والدراسات المؤدية إلى بناء أطر فكرية نفسية تنطلق من الخصوصيات الثقافية لمجمعاتهم.

(٢) يؤكد المؤتمر على ضرورة إنشاء المؤسسات والمنابر البحثية التي من شأنها تعزيز حركة البحوث والدراسات والنشر توطينا لعلم النفس.

(٣) يحث المؤتمر أقسام ومدارس علم النفس في جميع الجامعات والمؤسسات التعليمية على الاهتمام بتوطين علم النفس.

(٤) يعلق المؤتمر آمالاً عراضاً على الجمعية النفسية السودانية والرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين للمبادرة ببذل الجهد لتوطين علم النفس وتطوير مباحثه وأطروحاته.

ربما يتم التساؤل بعد مضي ٧ أعوام على تنظيم المؤتمر للجمعية السودانية المنعقد في ٢٠٠٣ ماذا تم بخصوص هذه التوصيات من قبل اللجنة التنفيذية للجمعية النفسية السودانية، ومن قبل الرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين ومن قبل أقسام علم النفس، ومن قبل معاهد التربية الخاصة، ومن قبل الأفراد المهتمين بخصوص أسلمة أو تأصيل أو توطين علم النفس؟ يعتبر البحث الحالي استجابة واعية للتوصيات المقدمة في هذا المؤتمر التدشيني المهم والذي يمثل خط القاعدة في عملية تنظيم المؤتمرات بمواصفات عالمية وفي المناشدة الواضحة بضرورة "توطين" علم النفس في البيئة المحلية.

علم النفس الوطن وتوطين علم النفس:

مفهوم التوطين:

قام الخليفة (٢٠٠٠، ٢٠٠٩) بتحديد مفهوم "التوطين" في الكتابات العربية والأجنبية. وعرّفت كلمة "وطن" ومشتقاتها في قواميس اللغة العربية مثلاً "معجم المحيط" وطن بالوطن وبالمكان يطن وطناً أقام به. وطن البلد توطيناً اتخذه محلاً ومسكناً يقيم به وواطنه على الأمر مواطنه وافقه. وأوطن بالوطن وبالمكان إيضاً أقام به.

وإتطن البلد أطانا واستوطنه استيطاناً اتخذه وطناً (البستاني، ١٩٨٧). وهنالك عدة تعاريف مشابهة لمصطلح "وطني" في القواميس المعاصرة مثلاُ عرف المصطلح في قاموس النبراس بأنه أصيل، وأصلي (شيء في تواجده في بلد أو منطقة أو قطر ما) ومن أمثلته العادة، واللغة، والنبات، والحيوان، والمعدن –وبالتالي غير دخيل، قح، وطني، متوطن منذ الأذل– أو مجازيا مزية في شخصية المرء مثل الكذب والذكاء وبالتالي كامن بشكل طبيعي مجبول عليه بالفطرة (لبادة، ١٩٩٣)، كما عرف المصطلح بنفس الكيفية في موسوعة أبي خطوة (١٩٩٢)، وفي معجم الشهابي (١٩٨٨)، وفي معجم مصطلحات العلوم والتكنولوجيا (دبس، ١٩٨٣).

وذكر الخليفة (٢٠٠٠، ٢٠٠٩) إلى إنه يمكن القول بأن تعريف كلمة "وطني" يعني (أ) وطني، أو محلي، أو أهلي، أو كامن، أو بلدي، أوقح (٢) أنه لم يجلب من الخارج أو غير دخيل، أو غير وافد (ب) أنه أصيل النشأة والتطور بصورة فطرية أو طبيعية في مكان محدد (ج) يخدم أساساً الأفراد والجماعات من السكان المحليين أو المواطنين (د) وتنفي هذه التعاريف الخمسة عملية الاستيراد والتصدير. وأكد أدير وآخرون (Adair, et al 1993) إن عملية التوطين معناها صبغ هذا المجال باللمحة المحلية، وشخصية مميزة تناسب الخلفية الثقافية اولاجتماعية المحلية. وميز الخليفة (٢٠٠٩) بين استخدام مصطلحي (وطني) Indigenous و(توطين) Indigenization، فالأول يستخدم بمعنى وطني أو محلي، او أصلي، أو أهلي، بينما يستخدم الثاني في هذه الدراسة بمعنى تكييف. وكما يقول البستاني (١٩٨٧) بخصوص الثاني وطن البلد اتخذه محلاً ومسكناً يقيم به وذلك يعني أنه ليس مواطناً أصيلاً أو محلياً، أو بلدياً إنما هو وافد من منطقة أخرى. ويمكن أن نعمم المسألة بالنسبة لعلم النفس المستورد أو المجلوب من الغرب، وخاصة من الولايات المتحدة، ومحاولة استزراعه في التربة المحلية.

وحسب هذا المفهوم فإن علم النفس الوطني، وليس علم النفس المواطن، هو عبارة عن نظام المعرفة النفسية المعاصرة، والممارسات المتأصلة. ويشمل ذلك علم النفس نفس الأعراق البشرية، والفلكلور النفسي، وعلم النفس الديني، والعلاج التقليدي أو علم النفس البديل (alternative psychology). وبلغة أخرى، عندما نقول "وطني" لا نتحدث عن علم النفس الغربي، مثلاً علم النفس العلاجي الحديث الذي يستخدم في العيادات أو المشافي النفسية، أو علم النفس التربوي الذي يوظف في الرياض والمدارس والجامعات، أو علم النفس الحربي الذي يستخدم في المؤسسات العسكرية والشرطية والمخابراتية، أو علم النفس الجنائي الذي يطبق في المؤسسات العقابية. وعندما نتحدث عن "التوطين" Indigenization فنحن نعني علم النفس الغربي، أو الحديث، أو الأوروبي، أو الأمريكي، أو اليورو أمريكي. وبصورة عامة، نعني علم النفس المستورد أو المجلوب من الخارج والذي نحتاج بأن نكيفه ونوطنه في البيئة المحلية ليساهم في حل المشكلات المحلية وفي رسم السياسات القومية وفي التنمية

المستدامة (الخليفة، ٢٠٠٠، ٢٠٠٩). كما تمت عملية انتقاد علم النفس الغربي من عدة مناظير فلعلم النفس الوطني كذلك عدة أوجه للقصور.

قصور علم النفس الوطني:

يقصد بمفهوم التوطين تكييف علم النفس المستور من الخارج حتى يتناسب مع الثقافة المحلية، بينما علم النفس الوطني هو علم النفس من داخل الثقافة المحلية حيث يعرفه هو (HO, 1998) بأنه دراسة سلوك الإنسان والعمليات العقلية داخل إطار ثقافي يستند على قيم، ومفاهيم، وأنظمة اعتقادية ومنهاج ومصادر أخرى وطنية لعرقية أو مجموعة محددة. ويعد علم النفس الوطني في نظر بعض الباحثين موضوع من موضوعات علم النفس عبر الثقافي (الخليفة، ٢٠٠٠، وهو، HO 1998).

ويمكن أن نلخص أهم جوانب قصور علم النفس الوطني في الآتي:

(١) إن علم النفس الوطني يمكن تطبيقه وتنميته لمجموعات عرقية أو ثقافية معينة (HO, 1998) لذلك فعلم النفس الوطني بهذا المفهوم لا يمكن أن يتجاوز مجموعة ثقافية أو عرقية محددة، وبلغة أخرى لا يمكن تعميمه للثقافات الأخرى.

(٢) يرى هو (HO, 1998) إن علم النفس الوطني لم يتمكن من إنتاج نظريات عامة عن السلوك البشري كما لم يطور مناهج أو تقنيات رفيعة المستوى للبحث العلمي (الخليفة، ٢٠٠٠) فعلم النفس الوطني بهذا المفهوم غير مهيأ علميا في الوقت الراهن لدراسة سلوك الإنسان.

(٣) إن علم النفس الوطني ربما يكون منغلقاً وجامداً لا يقبل التغير الخارجي (الخليفة، ٢٠٠٠، Ho, 1998) كما يظهر ذلك الرفض لدى بعض العلماء المسلمين، فإن بعضهم يرفض علم النفس الغربي جملة وتفصيلا (بدري، ١٩٨٩).

(٤) إن علم النفس الوطني ربما يؤدي لمزيد من التشظي لعلم النفي على أساس ديني مثلا علم نفس إسلامي ومسيحي ويهودي وبوذي وهندوسي وكنفوشي وشنتو وربما يقود لانقسامات أكثر داخل الديانة الواحدة.

يلاحظ إن هناك عدة انتقادات وجهت لكل من علم النفس الغربي (بدري، ١٩٨٩، ٢٠٠٩؛ طه، ١٩٩٥، ٢٠٠٩؛ شنان، ٢٠٠٤، ٢٠٠٧؛ الخليفة، ٢٠٠٩)، وكذلك لعلم النفس الوطنى (الخليفة، ٢٠٠٩)، وبذلك النقد نحاول البحث عن علم نفس أكثر مناسبة للأفراد والجماعات في البيئة المحلية وأكثر إرتباطاً بالمنهج العلمي. ونادى غالبية العلماء المذكورين في مقدمة هذه الدراسة بضرورة الانفكاك من سيطر ة الغرب الفكرية وتطوير علم نفس مناسب في الثقافة والمجتمع المحلي. وأن ما يصلح في العالم الغربي ليس بالضرورة أن يصلح في العالم العربي، وأن مشكلات الأول ليست هي مشكلات الثاني. ولذلك هناك أهمية للمقاربات أو المقارنات لمعرفة أوجه الشبة والاختلاف بين الثقافات والمجتمعات المختلفة لتحديد علم النفس المناسب لها.

المقارنات عبر الثقافية:

إن أهم فرع لعلم النفس يدرس المقارنات الثقافية وعبر الثقافية هو "علم النفس عبر الثقافي" (cross cultural Psychology)وترجم عند البعض "علم النفس عبر الحضاري" وهناك فرع آخر له مساهمة في هذا الجانب هو علم النفس الثقافي(cultural Psychology). ويعتبر علم النفس الوطني موضوع أو فرع من موضوعات أو أفرع علم النفس عبر الثقافي. وعموما يعتبر التركيز على علوم النفس الوطنية للأمم المختلفة حتميا في هذه المرحلة من مراحل تطور علم النفس عبر الثقافي (Georgas, 1993). وتركز المرحلة الأولى من مراحل تطور علم النفس عبر الثقافي على الفروق في بعض المتغيرات السيكولوجية بين ثقافتين. وربما تأثر علم النفس هنا بالمجهود المقدم في الأنثروبولوجيا في دراسة الثقافات المحلية المختلفة. بينما تركز المرحلة الثانية من مراحل علم النفس عبر الثقافي على قضايا المناهج والنظريات للبحث عن الخصائص العالمية للسلوك والخصوصية لثقافات أو لثقافة معينة. وتمثل مساهمات هوفستيد (Hofstede, 1980) هذا النوع من البحث نحو العالمية عبر الثقافات، فضلا عن مساهمات تريانديز (Triandis, 1989) وكذلك آخرون الذين ركزوا على مفاتيح أو موضوعات عامة بالنسبة للثقافات المختلفة مثل "الفردانية" و"الجمعوية" كما حدودا مركز كل ثقافة في هذا البعد بالإضافة للعلاقة بين هذا المتغير وبقية المتغيرات المستقلة أو المعتمدة (الخليفة وآخرون، ٢٠٠٧).

ويعتبر الموضوع البارز في علم النفس عبر الثقافي كما في علم النفس الأثنى هو مشكلات التفسير والتحليل السيكولوجي للتفكير والسلوك. والسؤال المطروح هنا كيف يمكن تحليل المعلومات السيكولوجية من مجموعتين أو أكثر من المجموعات بصورة لها معنى. وعموما ترتبط عملية التحليل هذه بالعوامل البيئية والثقافية لكل مجموعة من المجموعات المحلية كما ترتبط كذلك بالعوامل البيئية والاجتماعية في مستواها الكوني. ويدرس علم النفس عبر الثقافي السلوك الإنساني عبر الثقافات المختلفة ويدرك هذا العلم تماما بأن الثقافة ظاهرة معقدة ومتعددة الأوجه (Triandis, 1989; Moghaddam & Tayler, 1985; Moghaddam, 1993). ويعني تعقيد الثقافي بأنه في حالة وجود فروق في السلوك عبر الثقافات ليس من السهولة تحديد أسباب تلك الفروق. مثلا، إذا تم الكشف على وجود فروق بأن الأفراد في الولايات المتحدة أكثر تنافسا من الأفراد في العالم العربي فإلى أي سبب أو أسباب تعزى هذه الفروق؟ هل ترجع لعوامل بيولوجية؟ اقتصادية؟ اجتماعية؟ دينية؟ أسرية؟

ومن الملاحظ في الدراسات عبر الثقافية في الجزء الخاص بالنقاش أو التفسير والذي يحاول فيه الباحث أن يفسر نتائج دراسته السيكولوجية من خلال مصطلحات مثل الثقافة (أ)، والثقافة (ب) هي عالية في المتغير (س) بينما درجات الثقافة (ج) والثقافة (د) هي منخفضة. إن هذه العينة من التفسيرات السيكولوجية تقنع القارئ بأن محاولة الباحث لتفسير التشابهات والفروق بين الأمم من خلال العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية هو هزيل وربما كان اعتباطيا. وبكلمات أخرى، فإن تفسير التشابهات أو

الفروق بين الثقافات غالبا ما يعكس ظاهرة السرنديبية وهي موهبة اكتشاف الأسباب النفسية مصادفة. وحسب هذا الفهم فإن التفسيرات الظاهراتية أو المفاهيمية للتشابهات أو الاختلافات غالبا ما تقفز بصورة عفوية لذهن الباحث. وغالبا ما نختار أمم مختلفة لإجراء الأبحاث عبر الثقافية لأننا بصورة بديهية نتوقع بأنه تختلف بيئيا واجتماعيا وكذلك ثقافيا (أنظر، الخليفة، ٢٠٠٩). ونحتاج في هذه المرحلة من مراحل تطوير علم النفس عبر الثقافي بصورة عامة وعلم النفس الوطني بصورة خاصة أن تتم عملية توجيه ملاحظات ذكية أو ترجيحات موزونة أو بلغة أكثر تحديدا انتقادات موضوعية للمفاهيم والنظريات والمناهج وبصورة أخص الممارسات السيكولوجية لترقية البحث في علم النفس.

النقد السيكولوجي:

قدم الخليفة (٢٠٠٩) لأول مرة أطروحة غياب "النقد السيكولوجي" أو سيكولوجيا النقد، أو علم النفس النقدي، أو السيكولوجية النقدية في عملية توطين علم النفس. وبلغة أخرى، ليس هناك نقاد سيكولوجيون عرب في مستوى النقد التاريخي والنقد الأدبي والنقد الاجتماعي والنقد الثقافي. وأهتم هؤلاء النقاد العرب في هذه المجالات الثلاثة بنقد تخصصاتهم وعلومهم بينما لم يهتم علماء النفس العرب بذلك. مثلا، هناك عدة مساهمات عربية معاصرة في نقد الذات أو نقد الواقع الحالي في العالم العربي منها أعمال قسطنطين زريق "معنى النكبة"، وصلاح الدين المنجد "أعمدة النكبة"، والنقد الذاتي بعد الهزيمة، وزكي محمود "تجديد العقل العربي"، والجابري "نقد العقل العربي"، وصادق العظم "النقد الذاتي بعد الهزيمة"، وأدونيس "الثابت والمتحول"، وحليم بركات "الثورة والاغتراب في الحياة العربية المعاصرة"، وهشام شرابي "النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين" وعبد الله الغذامي "النقد الثقافي". وليست هناك دراسة عربية واحدة عن النقد السيكولوجي أسوة بإسهامات العرب في بقية العلوم المجاورة. وربما من الأحرى في هذه الحالة نقد علماء النفس العرب لأنفسهم وليس نقد علم النفس. عندما ألف بدري كتابة الكلاسيكي والذي استشهد فيه بدخول علماء النفس لجحر الضب تحدث عن "معضلة علماء النفس" وليس "معضلة علم النفس". وعلى المستوى العالمي اهتم علماء النفس في الدول غير الغربية ينقد وضعية علم النفس وعلماء النفس فيها.

ولا يمكن أن يكون النقد السيكولوجي (الخليفة، ٢٠٠٩) فاعلا إلا بنظرة فاحصة وبمهجر حساس لواقع علم النفس في العالم العربي. ووفقا لهذا النوع من النقد، يجب أن يكون الباحث جادا وبعيدا عن المجاملة. ويبدو أن الباحث الجاد لا يتهيب الحديث بصراحة والاتصاف بالشجاعة في رصد ووصف الواقع بدقة. وإن أول خطوة في النقد هو الاعتراف بأن هناك مشكلة في علم النفس الراهن أو علماء النفس العرب المعاصرين ويقتضي ذلك الارتفاع عن المجالات. وفقا للخليفة ربما تكون هذه العينة من الكتابات النقدية خاصة للبحث السيكولوجي مثل مشرط الجراح شديد الإيلام ولكن شديد العلاج في الوقت نفسه. ويمكن انطلاق أطروحة النقد السيكولوجي من الفكرة القائلة بأن مشكلات علم

النفس ليست معلقة في الهواء وإنما هي مجسدة في سلوك بعض الأشخاص وفي مواقفهم من أنشطة علم النفس مثل مقررات علم النفس التي تدرس في القاعات، والرسائل والأطروحات العلمية التي تقدم للإجازة، والدراسات والبحوث التي تنشر، وكيفية التحكيم والتحرير للدوريات العلمية، والأوراق التي تقدم في المؤتمرات، والمقاييس والاختبارات التي تكيف، والورش والمؤتمرات التي تنظم، والجبابات والأتاوات المادية التي بأخذها كبار علماء النفس من الطلاب المساكين (الخليفة، ٢٠٠٩). وبوسعنا القول بأن الباحث والبحث، أو عالم النفس وعلم النفس لا ينفصلان من بعض. وتبعا لهذه الفكرة لا يمكن أن يتطور الأشخاص أو المؤسسات ذات العلاقة بعلم النفس إلا في ظل النقد السيكولوجي الموضوعي بدرجة عالية من الخصوصية الاجتماعية أو الحساسية الثقافية.

الحساسية الثقافية وتوطين علم النفس:

عرفت الحساسية عند البستاني (١٩٨٧) بأنها من الفعل حس الشيء يحسه علمه وشعر به وأدركه... وتقول مع الضمير حسست وحسيت بإبدال السين ياء وحسست له حسسا أيضا رققت. وعرفت الحساسية في قاموس أبو خطوة بأنه كل ما له علاقة بالإحساس، والاستجابة للمؤثرات أو المنبهات (أبو خطوة، ١٩٩٢). وبلغة علم النفس، تعني الحساسية في هذه الدراسة بأنها عملية الشعور بالثقافة المحلية، او الاستجابة الثقافية، أو رد الفعل الثقافي. وعلى علماء النفس تطوير هذه الحساسية أو الشعورية الثقافية بخصوص المفاهيم والنظريات والمناهج والممارسات السيكولوجية من خلال المناهج النوعية خاصة تحليل المحتوى وتحليل الخطاب وعلم النفس القصصي والاثنوغرافي والبحث التشاركي والنظرية المتأسسة. وربما لا تتطور أو ترتقي هذه الحساسية الثقافية في ظل المناهج الكمية في علم النفس والتي تركز بصورة خاصة على قياس درجات الثبات والصدق والتي يموه الكثير منها الواقع الفعلي للسلوك والتفكير والإحساس.

ويرى الخليفة (٢٠٠٠) أن تحليل المحتوى ربما يكون هو المدخل المناسب لدراسة عملية التوطين، وذلك لأنه عن طريقه يمكن قياس "درجة الحساسية الثقافية" في بحوث علم النفس بدلاً عن موضوع الكم وحصر المعاهد والمؤسسات والمؤلفات كما ذكر بعض علماء النفس (سويف، ١٩٨٧؛ أحرشاو، 1994). وقد استخدم مصطلح "الحساسية الثقافية" (Cultural Sensitivity) بصورة مقاربة في عدة دراسات مثلاً (Adair et al, 1993; Khaleefa, 1999; Zebian et al, 2007). واستخدم المصطلح لأول مرة في العالم العربي في عملية تحليل بحوث الذكاء والإبداع والموهبة في العالم العربي (الخليفة، ٢٠٠٠ ,Khaleefa, 1999)، واستخدم ثانيا في تحليل رسائل الماجستير في مجال علم النفس في التعليم العالي (حسين، ٢٠٠٥)، وثالث في تحليل أطروحات علم النفس في التعليم العالي (بابكر، ٢٠٠٨). وفي هذه الدراسة، تم تطوير مفهوم النسبة والمدى لتقدير درجة الحساسية الثقافية (الخليفة، ٢٠٠٠). ويعتبر ذلك أكثر مناسبة وربما أكثر تحديدا من تقديرات أدير وآخرون (Adair et

al, 1993). وفي حالة إشكالية التقييم الدقيق لأبعاد البحث السيكولوجي يبدو أن مفهوم المدى أكثر ملائمة للدراسة الحالية. فإن عالم النفس الذي لا يتميز بدرجة عالية من الحساسية الثقافية فإنه يكون داخلا في جحر الضب (بدري، ١٩٨٩، ٢٠٠٩) وربما يمكن أن يتميز ما يسمى بعملية الجمودية الثقافية أو ربما يفضل وصفه بحالة "العماء الثقافي" (Cultural Blindness) أي أعمى ثقافيا (الخليفة، ٢٠٠٩). وتهدف الدراسة الحالية بصورة محددة قياس درجة الحساسية الثقافية في أطروحات علم النفس المقدمة في التعليم العالي.

أسئلة الدراسة:

أولا: ما هي درجة الحساسية الثقافية في أطروحات دكتوراه علم النفس من خلال المقارنات عبر الثقافية؟

ثانيا: ما هي درجة الحساسية الثقافية في أطروحات دكتوراه علم النفس من خلال النقد السيكولوجي؟

ثالثا: ما هي درجة الحساسية الثقافية في أطروحات دكتوراه علم النفس بين عام (١٩٩٠– ١٩٩٧) وعام (١٩٩٨– ٢٠٠٥)؟

منهج البحث وإجراءاته:

مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث الحالي من ١١٣ أطروحة دكتوراه منحت في التعليم العالي في السودان (جامعة الخرطوم، وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة جوبا، وجامعة أفريقيا العالمية، وجامعة النيلين). وتم استبعاد أطروحتين لأنهما نظريتان ولا تنسجمان مع طبيعة الأسئلة المطروحة المحددة في البحث، كما استبعدت الأطروحات المنالة قبل عام ١٩٩٠ لأنها لا تدخل ضمن الفترة الزمنية المدروسة. وعموما تم تقسيم مجتمع البحث إلى فترتين تمتد الأولى من ١٩٩٠– ١٩٩٧، بينما تمتد الثانية من عام (١٩٩٨– ٢٠٠٥)، وذلك بغرض معرفة درجة توطين علم النفس خلال فترتين مختلفتين من تاريخ تطور علم النفس في مؤسسات التعلم العالي. وتم اختيار هذه الفترة لعدة أسباب منها (أ) لأنه ليس هناك أطروحات دكتوراه كثيرة في علم النفس تم نيلها قبل عام ١٩٩٠ (ب) انتهت الفترة بعام ٢٠٠٥ وهو بداية الشروع في مشروع أطروحة الدكتوراه التي أعدتها الباحثة منى بابكر (٢٠٠٨) (ج) قسمت الفترة لسبع سنوات وذلك لبحث درجة الحساسية الثقافية في هاتين الفترتين وخاصة إن الفترة الثانية تلي انعقاد المؤتمر التدشيني للجمعية النفسية عام ٢٠٠٣، والذي يمثل خط القاعدة في تنظيم المؤتمرات فضلا عن توصية المؤتمر القوية بخصوص ضرورة توطين علم النفس في البيئة المحلية.

هنالك مجموعة من الدراسات التي قسمت درجات الحساسية الثقافية لفترتين منها على سبيل المثال لا الحصر (Adair et al, 1993; Ongel & Smith, 1999; Stiller; 1999; Zebian et al, 2007). تم تقسيم مجتمع البحث لفترتين مختلفتين من فترات نيل أطروحات الدكتوراه في بعض

الجامعات السودانية، تشمل الفترة الأولى (١٩٩٠– ١٩٩٧) ٤٤ أطروحة دكتوراه بنسبة (٣٨,٩%) من مجتمع البحث، بينما تشمل الفترة الثانية (١٩٩٨– ٢٠٠٥) على ٦٩ أطروحة دكتوراه بنسبة (٦١,١%) من مجتمع البحث. وعموما يلاحظ بأن هناك زيادة كمية في أطروحات الدكتوراه في الفترة الثانية وربما يتم التساؤل هل ارتبطن هذه الزيادة الكمية بزيادة نوعية في سلامة التفكير المنطقي للبحث العلمي وفي صرامة المنهجية العلمية المستخدمة في هذه الأطروحات؟ وتكشف أهمية هذا التصنيف على مدى زيادة أو انخفاض درجات الحساسية الثقافية في أطروحات الدكتوراه المنالة في الفترة الثانية. فضلا عن ذلك تم تصنيف أطروحات الدكتوراه حسب فروع ومجالات علم النفس المختلفة والتي يهتم بها الباحثين في التعليم العالي.

جدول (١) مجتمع أطروحات دكتوراه علم النفس حسب توزيعه في مؤسسات التعليم العالي

الجامعة	الفترة الأولى من ١٩٩٠– ١٩٩٧		الفترة الثانية من ١٩٩٨– ٢٠٠٥		المجموع الكلي	النسبة الكلية
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
جامعة أم درمان الإسلامية	٢٠	%٤٤,٤	٢٤	%٣٥,٣	٤٤	%٤٠
جامعة الخرطوم	١٥	%٣٣,٣	١٦	%٢٣,٥	٣١	%٢٧,٤
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	٣	%٦,٧	٧	%١٠,٣	١٠	%٨,٨
جامعة أفريقيا العالمية	٣	%٦,٧	٩	%١٣,٢	١٢	%١٠,٦
جامعة النيلين	٣	%٦,٧	١٠	%١٤,٧	١٣	%١١,٥
جامعة جوبا	–	%٠	٣	%٦,٧	٣	%٢,٧
المجموع	٤٤	%٣٨,٨	٦٩	%٦١,١	١١٣	%١٠٠

عينة البحث:

تم اختيار (٥٠) أطروحة دكتوراه بنسبة (٤٤%) من مجتمع البحث الذي شمل مؤسسات التعليم العالي بولاية الخرطوم مقسمة على فترتين: الأولى (١٩٩٠– ١٩٩٧)، والثانية (١٩٩٨– ٢٠٠٥) وتعتبر نسبة عالية جدا من مجتمع البحث الكلي. وعموما يصعب جدا في دراسات تحليل المحتوى أخذ عينات أكبر من هذه العينة المحددة. وفي دراسة سابقة قام بها الخليفة (٢٠٠٠) اختار عينة قدرها ٥٠ دراسة وبحث منشور في الدوريات العالمية والعربية خاصة بالذكاء والموهبة والإبداع، كما اختار الباحث حسين (٢٠٠٥) عينة مكونة من ٦٠ رسالة ماجستير، وكما هو معلوم أن أطروحات الدكتوراه أكبر في حجمها أو عدد صفحاتها أو درجة تعقيدها من رسائل الماجستير. إذ تحتاج الأطروحات العلمية لمجهود مضني في قراءة كل حرف وكلمة وعبارة وسطر وفقرة وصفحة وعنوان وفصل فضلاً عن إعادة

القراءة لبعضها ويحتاج ذلك لزمن طويل وصبر وتركيز وانتباه شديدة. تم توظيف طريقة العينة الطبقية العشوائية في اختيار العينة والتي يتم فيها تقسيم المجتمع المدروس إلى فئات أو طبقات تمثل خصائص المجتمع، ومن بعد يتم الاختيار العشوائي. وعموما يمتاز أسلوب المعاينة العشوائية الطبقية بأنه يؤدي إلى تمثيل كل مفردة في كل طبقة من طبقات المجتمع.

جدول (٢) عينة أطروحات دكتوراه علم النفس حسب توزيعها في مؤسسات التعليم العالي على فترتي البحث

الجامعة	الفترة الأولى من ١٩٩٠– ١٩٩٧		الفترة الثانية من ١٩٩٨– ٢٠٠٥		المجموع الكلي	النسبة الكلية
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
جامعة الخرطوم	٥	%٢٠	٥	%٢٠	١٠	%٢٠
جامعة أم درمان الإسلامية	٢٠	%٨٠	٥	%٢٠	٢٥	%٥٠
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	–	صفر%	٣	%١٢	٣	%٦
جامعة أفريقيا العالمية	–	صفر%	٥	%٢٠	٥	%١٠
جامعة النيلين	–	صفر%	٤	%١٦	٤	%٨
جامعة جوبا	–	صفر%	٣	%١٢	٣	%٦
المجموع	٢٥	%١٠٠	٢٥	%١٠٠	٥٠	%١٠٠

مقياس التوطين:

صمم هذا المقياس أدير وآخرون (Adair et al, 1993) لقياس درجة توطين علم النفس في الهند، وقد قام بترجمته للعربية الخليفة (٢٠٠٠) وعدل في بعض بنوده ومن ثم طبقه لقياس درجة توطين علم النفس في العالم العربي من خلال أبحاث الابداع والموهبة والذكاء قياسا لمفهوم الحساسية الثقافية. واستخدمه حسين (٢٠٠٥) لقياس درجة توطين علم النفس في السودان من خلال تحليل محتوى رسائل ماجستير علم النفس. وقد قام حسين (٢٠٠٥) بإضافة بند الحساسية الثقافية في مصادر الأبحاث، ومعرفة تواريخ هذه المصادر، وهذا ما لم تتم معالجته في الدراسات السابقة (Adair et al, 1993 والخليفة ٢٠٠٠). وقد حذف حسين (٢٠٠٥) بعد "المعالجة الكلية" من المقياس وعرضه على بعض أساتذة علم النفس في السودان بغرض تحكيمه ومعرفة مدى ملاءمته لقياس درجة توطين علم النفس. وكشفت الملاحظات على صلاحية المقياس لقياس درجة توطين علم النفس خلال تحليل محتوى رسائل الماجستير. وبناءا على ذلك تم استخدام الصورة النهائية للمقياس وذلك لملاءمتها للبيئة السودانية ولنوع الدراسة الحالية. وتم عرض المقياس لعدد من الأساتذة بغرض تحكيمه ومعرفة مدى ملاءمته للدراسة

الحالية وأوصوا بملاءمة المقياس لقياس درجة توطين علم النفس من خلال تحليل أطروحات الدكتوراه في علم النفس وأبدوا بعض الملاحظات القيمة التي تمت الاستفادة منها في الصياغة النهائية. وبلغت معامل الثبات للمقياس ٠,٨٠ بينما بلغت درجة الصدق الذاتي ٠,٩٠.

تقدير درجات التوطين:

تم استخدام طريقة التصحيح التي أدخلها الخليفة (٢٠٠٠) والمستخدمة كذلك عند حسين (٢٠٠٥)، حيث يتم تقدير الدرجات وفقا لطريقة ليكرت الخماسية، فمثلاً عند قياس درجة الحساسية الثقافية في راجع البحث، وذلك في مقدمة الأبحاث تمنح نسبة ٠% إذا كانت كل المراجع أجنبية، وتعطي نسبة ٢٥% إذا كانت هناك مراجع محلية قليلة، والنسبة ٥٠% إذا تساوت المراجع الأجنبية والمحلية، ونسبة ٧٥% إذا كانت معظم المراجع محلية، بينما تمنح النسبة ١٠٠% إذا كانت كل المراجع محلية. وفي مفاهيم البحث تمنح النسبة ٠% إذا كانت كل مفاهيم البحث أجنبية، و٢٥% إذا كانت مفاهيم محلية قليلة، والنسبة ٥٠% إذا تساوت المفاهيم المحلية والأجنبية، وتعطي النسبة ١٠٠% في حالة كل المفاهيم محلية. وبنفس الطريقة تتدرج النسب من ٠% إلى ١٠٠% في قياس درجة الحساسية الثقافية في أهداف البحث.

وفي قياس درجة التوطين، تعطي نسبة ٠% إذا لم يكن هناك أي ذكر لمفهوم التوطين، ونسبة ٢٥% إذا كان هنالك ذكر لمفهوم التوطين أو المفاهيم المقاربة للتوطين مثل التأصيل أوا لتكييف والأسلمة، وتمنح نسبة ٥٠% إذا كان هناك ذكر لبعض المشكلات المحلية التي تشترك فيها دول عربية أخرى، والنسبة ٧٥% إذا تم ذكر عدة مشاكل محلية، كما تعطي نسبة ١٠٠% إذا كان معظم الاهتمام بالمشاكل المحلية. وفي بند تطبيقات الأبحاث تمنح النسبة ٠% إذا كان البحث أساسياً بحتاً، والنسبة ٢٥% إذا كان البحث أساسياً، وتعطي النسبة ٥٠% إذا كان البحث وسطاً يشمل الجانب البحت والتطبيقي، ونسبة ٧٥% إذا كان البحث تطبيقيا، تعطي نسبة ١٠٠ في حالة البحث التطبيقي البحت. أما فيما يخص عملية انخفاض النقد السيكولوجي للمفاهيم والنظريات والمناهج.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

ما هي درجة الحساسية الثقافية في أطروحات دكتوراه علم النفس من خلال المقارنات عبر الثقافية؟

أظهرت نتائج الدراسة (جدول، ٣) بأن أغلبية أطروحات دكتوراة علم النفس ليس بها نقاش ثقافي أو عبر ثقافي حيث بلغت النسبة (٦٦%)، ويقصد بذلك مقارنة نتائج الدراسة بدراسات في ثقافات ومجتمعات خارجية مماثلة أو مختلفة مثلا على المستوى العربي أو الأفريقي، أو الشرق الأوسطي، أو دول العالم العربي الثالث، أو دول الجنوب، أو اللاغرب أو حتى الغرب نفسه فضلا عن مقارنات على المستوى الداخلي القطري مثلا مقارنات بين القطاع الحديث والتقليدي في المجتمع أو بين الشمال

والجنوب أو الشرق والغرب. وكشفت النتائج بأن الدراسات التي بها نقاش عبر ثقافي طفيف بلغت نسبتها (١٨%)، والتى بها نقاش وسط (٦%)، والأطروحات التي فيها نقاش عالي (٨%)، وهنالك أطروحة واحدة بها نقاش كلي (٤%). بوسعنا التساؤل كيف تتم عملية غياب أو تجاهل أو انكار المقارنات عبر الثقافية من خلال رجه الشبه والاختلاف مع الثقافات والمجتمعات المختلفة وهو هدف جوهري لعلم النفس عبر الثقافي؟

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة حسين (٢٠٠٥) والخليفة وحسين (٢٠٠٧) في أن معظم رسائل الماجستير لا يوجد فيها نقاش عبر ثقافي بنسبة (٨٧%) بينما في الدراسة الحالية في أطروحات الدكتوراه (٦٦%) بفارق ٢١%، وكانت نسبة الأطروحات التي فيها نقاش عبر ثقافي عالي في الدراسة الحالية (٨%)، بينما في دراسة حسين (٢٠٠٥) لم توجد رسالة واحدة فيها نقاش عالي. وبوسعنا القول بأن هناك اهتمام نسبي على مستوى أطروحات الدكتوراه بموضوع النقاش عبر الثقافي مقارنة بمستوى رسائل الماجستير، وربما يعكس ذلك الوعي التدريجي بأهمية البعد عبر الثقافي في مناقشة النتائج. ولكن مع فروق رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه في درجة الحساسية الثقافية في المناقشات عبر الثقافية إلا أن الدرجة العامة هي منخفضة. وعموما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الخليفة (٢٠٠٠) في قلة البحوث العربية التي فيها مقارنات عبر ثقافية (٣٠%)، حيث كشفت عن نسبة (٧٠%) من الدراسات لم يظهر فيها نقاش عبر ثقافي، وفي الدراسة الحالية بلغت النسبة (٦٦%) بفارق ٤%. ويبدو أن هنالك تحسن نسبي في الوعي بأهمية المقارنات عبر الثقافية في أطروحات الدكتوراه. واتفقت الدراسة الحالية أيضاً مع دراسة أدير وآخرون (Adair et al, 1993) في عدم وجود نقاش عبر ثقافي للبحوث الهندية حيث تحصل على نسبة (٩٠,٩%) من البحوث التي ليس فيها نقاش عبر ثقافي. وهناك فارق حوالي ٢١% من نتائج الدراسة السودانية أي أن نسبة الوعي بالمقارنات الثقافية أعلى في السودان مقارنة مع الهند. ولكن هناك فروق في الفترة الزمنية ما بين البحوث السودانية والهندية. واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة زبيان وآخرون (Zebian et al, 2007) في عدم وجود نقاش عبر ثقافي. وعموما يمكن القول بأن هناك تقارب في عملية انخفاض درجة الحساسية الثقافية في البحوث المجراة في العالم العربي (Khaleefa, 1999; Zebian et al, 2007) والسودان (حسين، ٢٠٠٥، الخليفة، ٢٠٠٩).

وربما يمكن تفسير عملية انخفاض درجة الحساسية الثقافية بأن الباحثين في مجال علم النفس في التعليم العالي حريصون على التداخل مع المجري الرئيس لعلم النفس الغربي (الحديث، العام الأمريكي، الأوروبي، اليورو– أمريكي) لذا لا نقاش عبر ثقافي في بحوثهم على مستوى أطروحات الدكتوراه. وربما تعزى عملية الانخفاض هذه لعدم وجود علم النفس نفس وطني له مفاهيم ونظريات ومناهج محددة تحل محل علم النفس الغربي المستورد. وربما يضاف سبب آخر هو عدم تمكن المشرفين الذين درسوا بالغرب

من نقل العلم المستورد وتكييفه في البيئة المحلية وتبعا لذلك توجيه طلاب الدكتوراه بعملية التكييف هذه، كما أشار بدري (١٩٧٩) فهم مفتونون بالغرب وبعلومه ونسوا أو تناسوا أن حضارتهم وتراثهم العلمي الثر هو الذي نقل إلى الغرب، وذكر شنان (٢٠٠٧) أن هناك نوع من الاستعباد الفكري للباحثين من قبل الغرب ونادي بضرورة الإنفكاك والتحرر من الأسر الفكري الغربي. وهناك أهمية بضرورة تبني وزرع علم النفس المناسب المجلوب من الغرب في التربة المحلية بعد عملية تكييفه. وربما يرجع السبب إلى أن الزراعة تحتاج لمجهود كبير وصبر وأحياناً يتأخر قطف ثمرها لذا نجد علماء النفس يتجهون نحو الجاهز المعروض في سوق الغرب. ويبدو إن علم النفس في مؤسسات التعليم العالي مستمد بصورة واسعة من علم النفس الغربي.

بوسعنا القول بأن انخفاض علمية المقارنات عبر الثقافية في أطروحات الدكتوراه، وهي أرفع الدرجات المنالة، يمثل مأزق حقيقي يواجه علماء النفس في التعليم العالي. ويبدو أن هناك عدة طرق لكيفية الخروج من هذا المأزق تتمثل في عملية الاهتمام بعلم النفس عبر الثقافي، وعلى الأقل تدريس عدة مقررات عنه على مستوى البكالوريوس والدبلوم العالي والماجستير فضلا عن تدريس مقررات محددة عن توطين علم النفس أو علم النفس الوطني. كما يمكن كذلك تشجيع الباحثين بالانضمام للرابطة العالمية لعلم النفس عبر الثقافي (International Association of Cross-Cultural Psychology) فضلا عن اشتراك أقسام علم النفس أو علماء النفس في دورية علم النفس عبر الثقافي (Journal of Cross-Cultural Psychology) فضلا عن المشاركة في المؤتمرات العالمية التي تعقد كل عامين عن علم النفس عبر الثقافي.

جدول (٣) المقارنات عبر الثقافية في أطروحات دكتوراه علم النفس في التعليم العالي

الأبحاث عبر الثقافة	العدد	النسبة
لا نقاش عبر ثقافي	٣٣	%٦٦
نقاش طفيف	٩	%١٨
نقاش وسط	٣	%٦
نقاش عالي	٤	%٨
نقاش كلي	١	%٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

ما هي درجة الحساسية الثقافية في أطروحات دكتوراه علم النفس من خلال النقد السيكولوجي؟

أظهرت نتائج الدراسة (٤) بأن الغالبية العظمى من أطروحات دكتوراة علم النفس في التعليم العالي ليس بها أي نوع من النقد السيكولوجي للمفاهيم والنظريات والمناهج الغربية أو الحديثة أو الأمريكية أو الأوروبية أو اليورو– أمريكية أو علم النفس نفس الولايات المتحدة أو حتى للممارسات المحلية في علم النفس بنسبة (٩٠%). وكانت نسبة النقد الطفيف للمفاهيم والنظريات والمناهج الغربية (٦%). أما نسبة الأطروحات التي بها نقد بدرجة عالية (٤%)، ولا توجد أطروحة دكتوراه واحدة في علم النفس فيها نقد كلي للمفاهيم والنظريات والمناهج الغربية. وعموما تعكس هذه النتائج المقلقة انخفاض درجة الحساسية الثقافية والخصوصية الاجتماعية للبحث السيكولوجي. كيف يعقل لطالب دكتوراه في أرقى المراتب العلمية ومطلوب منه أن يوجه الملاحظات والانتقادات والترجيحات للمفاهيم والنظريات والمناهج التي يستخدمها من غير عملية نقد ويقبل هذه الجوانب من غير إبداء أي ملاحظات؟ وإذا اتفقنا بأنه ليس لطالب الدكتوراه هذه القوة أو القدرة من النقد فأين توجيه المشرفين له وتدريبه على إبداء الملاحظات النقدية؟

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة حسين (٢٠٠٥) والخليفة وحسين (٢٠٠٧) بأن الغالبية العظمى من رسائل ماجستير علم النفس ليس فيها أي نوع من النقد للمفاهيم والمناهج والنظريات الغربية (٩٣%)، وفي الدراسة الحالية كانت النسبة (٩٠%) وكانت الفروق بين الدراستين ٣% أي ما بين درجة النقد في رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه. كما اتفقت الدراستان تماما على أنه لا توجد أطروحة دكتوراه أو رسالة ماجستير واحدة فيها نقد كلي (٥٠%) حيث كانت النسبة صفر. ويمكن القول بأن هناك زيادة طفيفة في عملية النقد السيكولوجي على مستوى أطروحات الدكتوراه مقارنة بمستوى رسائل الماجستير، فقد زادت النسبة من ٧% على مستوى الماجستير إلى ١٠% على مستوى الدكتوراه وذلك بزيادة قدرها ٣%. وربما يرجع السبب بزيادة الوعي التدريجي بأهمية توطين علم النفس عن طريق التطور الطبيعي للطالب من مرحلة الماجستير لمرحلة الدكتوراه وينبه هذا التطور الباحث لموضوع نقد المفاهيم، والنظريات، والمناهج الغربية أو ربما يرجع السبب في تأثير تنظيم المؤتمر التدشيني للجمعية النفسية السودانية والذي رفع شعار "توطين علم النفس" وعلى الأقل بالنسبة للأطروحات المعالجة بين ٢٠٠٣– ٢٠٠٥.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الخليفة (٢٠٠٠) والتي أظهرت بأن نسبة النقد السيكولوجي للمفاهيم والنظريات والمناهج الغربية في الدراسات والبحوث الخاصة بالذكاء والإبداع والموهبة في العالم العربي والمنشورة في الدوريات العالمية والمحلية كانت (٩٣%)، وفي الدراسة الحالية بلغت النسبة (٩٠%). ويبدو أن هناك وعي أكثر بموضوع النقد السيكولوجي للمفاهيم، والنظريات، والمناهج في مؤسسات التعليم العالي بالسودان مقارنة بالدول العربية بنسبة ٣%. وربما يرجع السبب بأن من أقوى المساهمين في عملية ريادة أسلمة علم النفس (بدري، ١٩٧٩، ١٩٨٩، ٢٠٠٩)، وتأصيل علم النفس

(طه، ١٩٩٥، ٢٠٠٩، شنان، ٢٠٠٧أ، ٢٠٠٨ب)، وتوطين علم النفس (الخليفة، ٢٠٠٠، ٢٠٠٩) هم من السودان. كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة زيبان وآخرون (Zebian et al, 2007) في عدم وجود نقد للمفاهيم والمناهج والنظريات الغربية وذلك في الدراسات العربية المنشورة باللغة الانجليزية عن علم النفس في الدول التي تتحدث العربية. إن انخفاض درجة الحساسية الثقافية فيما يخص غياب وتجاهل وإنكار النقد السيكولوجي على المستوى العربي والسوداني يحتاج لوقفة من قبل علماء النفس العرب.

ويحتاج علماء النفس العرب تعلم بعض الدروس والعبر من مساهمات العرب النقدية في العلوم المجاورة لعلم النفس خاصة في مجالات النقد التاريخي والنقد الأدبي والنقد الاجتماعي والنقد الثقافي كما ذكر في مقدمة هذه الدراسة. وأهتم هؤلاء النقاد العرب في هذه المجالات الثلاثة بنقد علومهم بينما لم يهتم علماء النفس العرب بتطوير النقد السيكولوجي. وليست هناك دراسة عربية واحدة عن النقد السيكولوجي أسوة بإسهامات هؤلاء العرب المجددين. وربما من الأحرى في هذه الحالة نقد علماء النفس العرب لأنفسهم من خلال النقد السيكولوجي وليس نقد علم النفس كعلم (الخليفة، ٢٠٠٩). وعندما ألف بدري (١٩٧٩، ١٩٨٩، ٢٠٠٩) كتابة الكلاسيكي والذي استشهد فيه بدخول علماء النفس لجحر الضب تحدث عن "معضلة علماء النفس" وليس "معضلة علم النفس" (بدري، ١٩٧٩) أو "مشكل علماء النفس المسلمين" وليس "مشكل علم النفس الإسلامي" (بدري، ١٩٨٩)، أو "مأزق علماء النفس المسلمين" وليس "مأزق علم النفس الإسلامي" (بدري، ٢٠٠٩). ولقد قدم الخليفة (٢٠٠٩) أطروحة جديدة عن النقد السيكولوجي من الفكرة القائلة بأن مشكلات علم النفس ليست معلقة في الهواء وإنما هي مجسدة في سلوك بعض الأشخاص وفي مواقفهم من أنشطة علم النفس. ولهذه السبب يجب التركيز على الأخلاقيات والممارسات والتي من بينها كيفية قياس الحساسية الثقافية لتوطين علم النفس من خلال أطروحات دكتوراة علم النفس المقدمة في مؤسسات التعليم العالي.

وبخصوص عملية انخفاض درجة النقد السيكولوجي للمفاهيم والنظريات والمناهج فيمكننا التساؤل مجددا كيف لطالب الدكتوراه (أرفع درجة علمية) ليست له القدرة في إجراء أي عمليات نقد مبسطة للمفاهيم والنظريات والمناهج؟ ويمكن الخروج من غياهب جحر الضب (بدري، ١٩٨٩، ٢٠٠٩) بواسطة عملية الاهتمام بتدريس مقرر واحد على الأقل في مستوى البكالوريوس عن "التفكير النقدي" مثل "النقد الثقافي" أو سيكولوجيا النقد. الجدير بالذكر تغيب عملية تدريب الأطفال على التفكير النقدي وحلول المشكلات، ولقد أظهرت بعض الدراسات الحديثة جدا ضعف القدرة على حل المشكلات بالنسبة للأطفال مما يؤثر على انخفاض درجة الذكاء السيال مقارنة بالقدرات البصرية التي لم تتأثر (Khaleefa, et al, 2008; Khaleefa & Lynn, 2008a, 2008b, 2008c, 2008d). ولقد بدأت مدارس الموهبة والتميز الناشئة بولاية الخرطوم تعليم وتدريب الأطفال في مرحلة

مبكرة من العمر عن التفكير النقدي وحل المشكلات. وربما يكون لهذا التعليم والتدريب تأثيره على المدى البعيد خاصة إذا تم تعميم مهارات التفكير لجميع المدارس في مرحلة الأساس.

جدول (٤) النقد السيكولوجي في أطروحات دكتوراة علم النفس في التعليم العالي

نقد المفاهيم والمناهج والنظريات الغربية	العدد	النسبة
لا نقد	٤٥	%٩٠
نقد طفيف	٣	%٦
نقد وسط	–	%٠
نقد عالي	٢	%٤
نقد كلي	–	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

ما هي درجة الحساسية الثقافية في أطروحات دكتوراه علم النفس بين عام (١٩٩٠– ١٩٩٧) وعام (١٩٩٨ – ٢٠٠٥)؟

حاولت الدراسة تقسيم الفترة التي تم فيها فحص عملية توطين علم النفس لفترتين كل منها لمدة ٧ سنوات بغية قياس درجة الحساسية الثقافية ومعرفة الفروق بين المرحلتين (١٩٩٠ – ١٩٩٧) و (١٩٩٨ – ٢٠٠٥) من مراحل تطور علم النفس في مؤسسات التعليم العالي، وعموماً أظهرت نتائج الدراسة عدم وجوة فروق في نسبة استخدام المفاهيم الأجنبية في مقدمة الدراسة في الفترتين حيث كانت نسبة كل فترة تماماً ٦٨% ولكن هناك زيادة طفيفة بنسبة ٤% في الفترة الثانية باستخدام بعض المفاهيم المحلية مثل الرقية والعلاج بالقرءان، وفيما يخص أهداف الدراسة كشفت النتائج انخفاض نسبة الأهداف العالمية من الفترة الأولى (٥٢%) للفترة الثانية (٤٨%) وذلك بنسبة ٤% ولم تظهر الدراسة فرقاً يذكر في ذكر مفهوم التوطين والمفاهيم المقاربة مثل التأصيل والأسلمة وكالتكييف والتعريف والتبيئة بين المرحلتين وذلك بنسبة ٥٦% لكل فترة، وكشف النتائج بزيادة استخدام المراجع المحلية في مناقشة النتائج في أطروحات الدكتوراه من ٨% في الفترة الأولى إلى ١٢% في الفترة الثانية وذلك بزيادة ٤% وأظهرت النتائج زيادة قليلة في المقارنات عبر الثقافية العالية من الفترة الأولى (٤%) إلى الفترة الثانية والفترة الثانية (٨%) وذلك زيادة نسبة ٤% كما كشفت النتائج عن زيادة نسبة النقد الطفيف للمفاهيم والنظريات والمناهج في أطروحات الدكتوراه من الفترة الأولى (٤%) والفترة الثانية (٨%) وذلك بزيادة قدرها ٤%.

عمومًا يمكن القول بأن هناك طفيفة الحساسية الثقافية من الفترة ألأولى (١٩٩٠ – ١٩٩٧) للفترة الثانية (١٩٩٨ – ٢٠٠٥) بمتوسط قدره ٤% بالنسبة لزيادة استخدام المفاهيم في مقدمة الدراسة، وزيادة درجة الأهداف المحلية، وزيادة في نسبة استخدام المراجع المحلية في مناقشة النتائج، وفي

زيادة درجة المقارنات عبر الثقافة والنقد السيكولوجي وذلك بمتوسط ٤%. وغالبًا ما ترجع هذه الزيادة لعوامل متعلقة بعمليات ديناميات النمو والتطور لعلم النفس أو ترجع بصورة أساسية للمؤتمر التدشيني للجمعية النفسية السودانية والمنعقد في عام ٢٠٠٣ حيث كان شعار المؤتمر الرئيس «علم النفس الوطني وقضايا السلام والتنمية».

أظهرت نتائج الدراسة انخفاض درجة ؟؟ الحساسية الثقافية والخصوصية الاجتماعية في أطروحات الدكتوراه ولكن هناك بشرى سارة بزيادة درجة الحساسية بعد انعقاد المؤتمر للجمعية السودانية الذي خرج بتوصيات قوية تتعلق بتوطين علم النفس. وربما سرت هذه التوصيات في أوردة وشرايين بعض علماء النفس من ذوي الحساسية الثقافية أو الخصوصية الاجتماعية في أطروحاتهم العلمية المعالجة في الفترة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٥ خاصة وتم إجراء رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه تتعلق بصورة بتوطين علم النفس. وربما ترجع زيادة درجة التوطين بنسبة ٤% كذلك لنشوء أول مجموعة بحثية تنادي بصورة مركزية بتوطين علم النفس وهي «مجموعة طائر السمبر» كاستجابة لتوصيات المؤتمر بضرورة (أ) تطوير بحوث تنطلق من الخصوصيات الثقافية (ب) إنشاء المنابر البحثية (ج) حث المؤسسات التعليمية بالاهتمام بتوطين علم النفس (د) بذل الجهد لتطوير علم النفس. وقد قامت مجموعة طائر السمير، كأول مجموعة بحثية ربما في العالم العربي، بصورة جادة بتنفيذ توصيات المؤتمر أكثر من أي مجموعة أخرى. وربما هذه الجهود بدأت مرحلة جديدة من مراحل نمو علم النفس والتي تحتاج للبحث والدراسة من قبل طلاب توطين علم النفس.

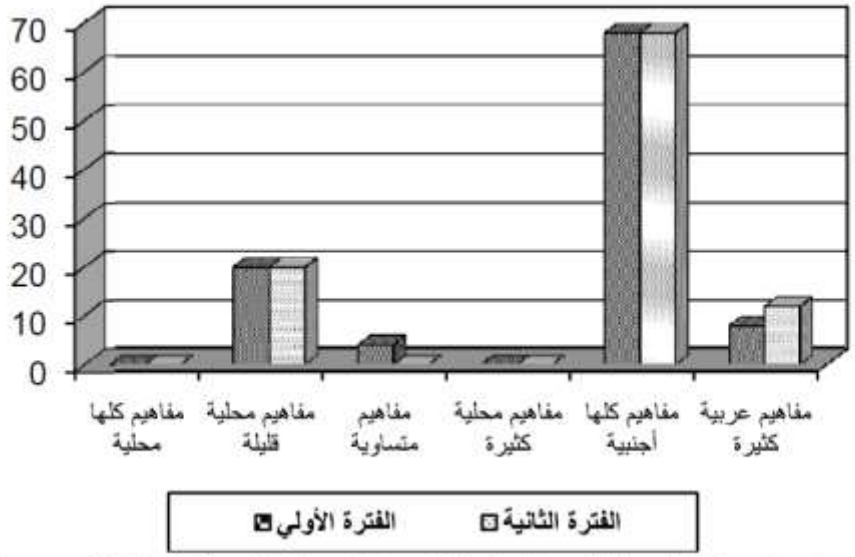

شكل (١) درجة توطين مفاهيم الأبحاث خلال فترتي البحث الأولى (١٩٩٠ –١٩٩٧) والثانية (١٩٩٨ – ٢٠٠٥)

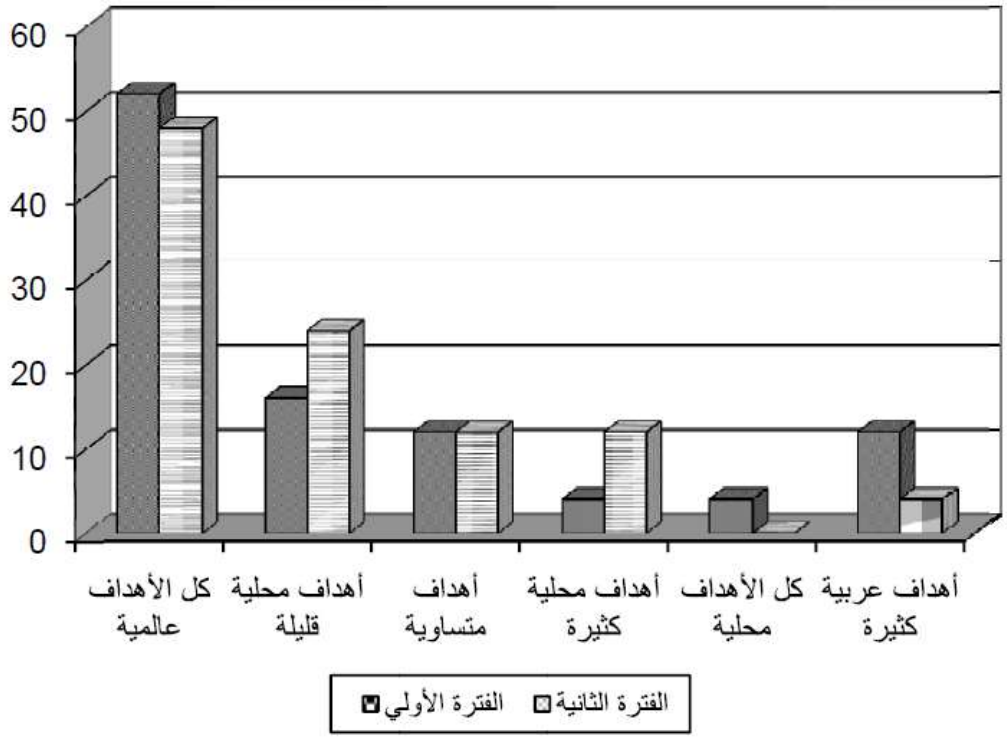

شكل (٢)درجة توطين أهداف الأبحاث خلال فترتي البحث الأولي (١٩٩٠ – ١٩٩٧) و الثانية (١٩٩٨ – ٢٠٠٥)

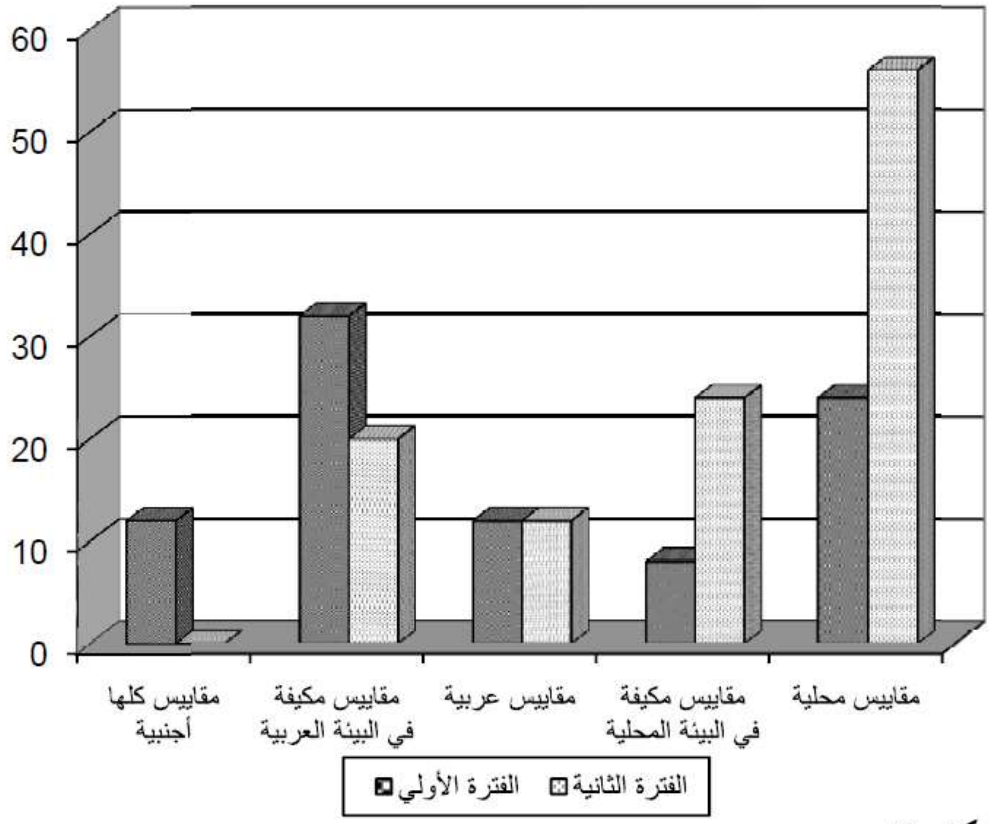

شكل (٣)

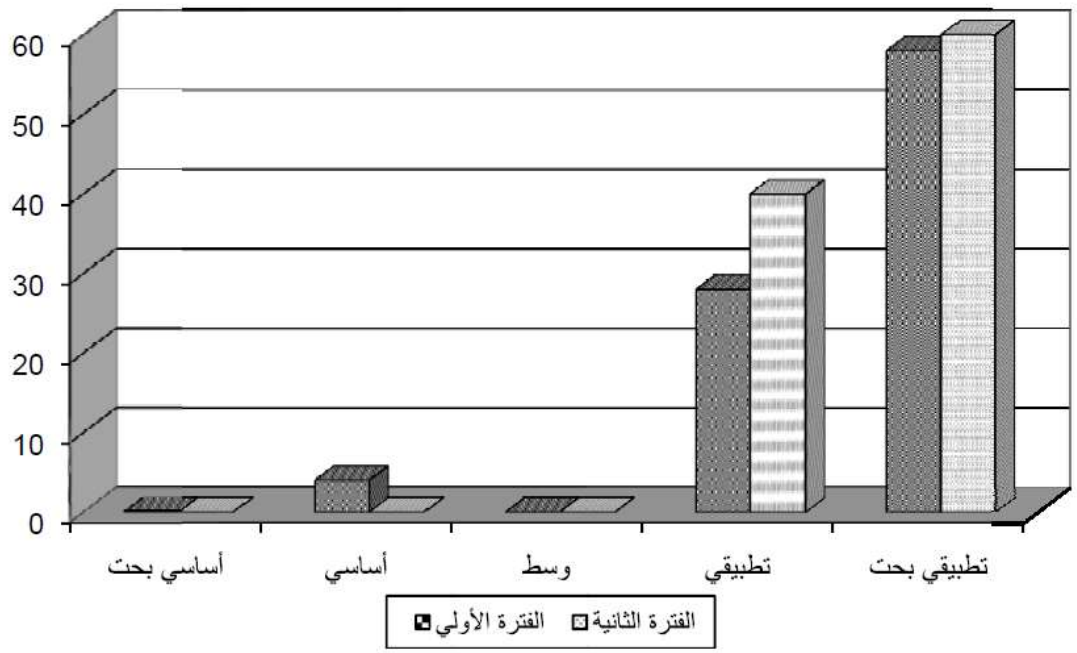

شكل (٤)

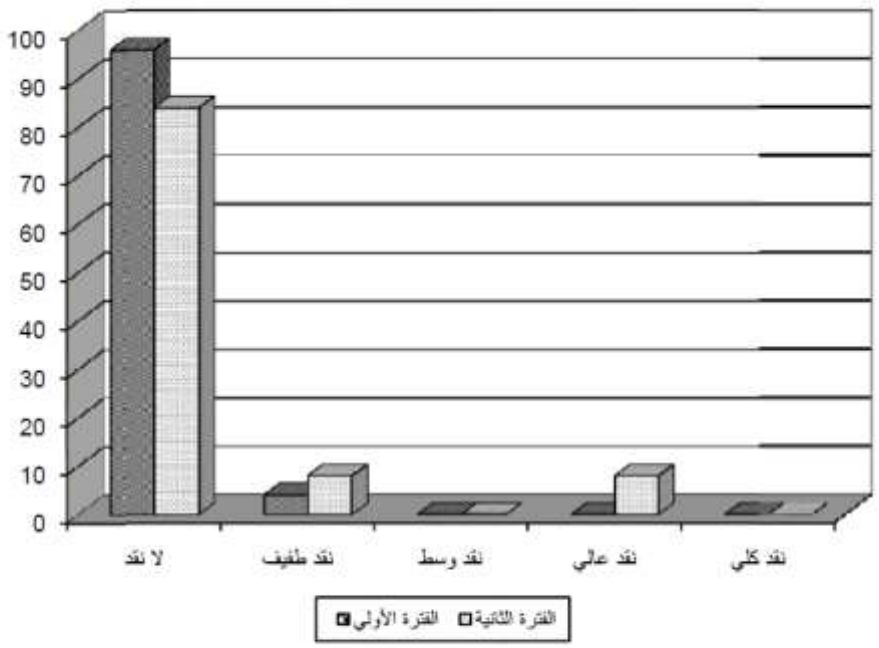

شكل (٧) نقد النظريات والمناهج والمفاهيم الغربية في أطروحات الدكتوراه خلال فترتي البحث الأولي (١٩٩٠ – ١٩٩٧) و الثانية (١٩٩٨ – ٢٠٠٥)

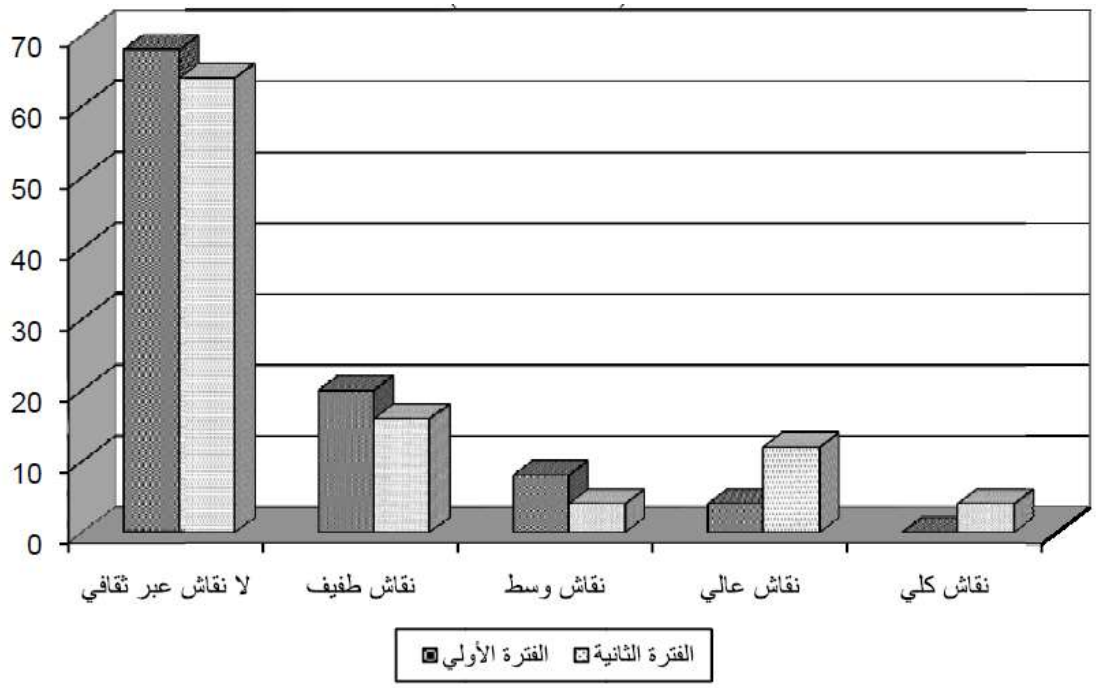
70
60
50
40
30
20
10
0
لا نقاش عبر ثقافي
نقاش طفيف
نقاش وسط
نقاش عالي
نقاش كلي
الفترة الأولي
الفترة الثانية

شكل (٨)

توصيات وتطبيقات لدراسات لاحقة:

(١) نتيجة لانخفاض درجة الحساسية الثقافية يوصي بضرورة الاهتمام بتوطين علم النفس محليا

(٢) ضرورة الاهتمام بتدريس مقررات في علم النفس الثقافي أو عبر الثقافي على مستوى البكالوريوس.

(٣) أهمية تدريس مقررات عن علم النفس الوطني أو علم النفس البديل وتشجيع البحث العلمي في المجال.

(٤) أهمية الانضمام للرابطة العالمية لعلم النفس عبر الثقافي والاشتراك في دورية علم النفس عبر الثقافي.

(٥) المشاركة في المؤتمرات العالمية والإقليمية التي تعقدها الرابطة العالمية لعلم النفس عبر الثقافي.

(٦) أهمية تدريب طلاب الدراسات العليا على عملية النقد ويمكن تدريس مقرر في النقد السيكولوجي

(٧) دراسة توطين علم النفس من خلال الرسائل والأطروحات المقدمة في الجامعات الأخرى

(٨) تطوير مفهوم الحساسية الثقافية لدراسة منتوجات وموضوعات ومقررات علم النفس الأخرى

(٩) دراسة توطين علم النفس من خلال تحليل محتوى البحوث التي ينشرها علماء النفس في الدوريات

(١٠) دراسة درجة توطين علم النفس بين ٢٠٠٦– ٢٠١٢ ومقارنتها بالفترتين المدروستين

المراجع

١. أحرشاو،الغالي (١٩٩٤). واقع التجربة السيكولوجية في الوطن العربي، الطبعة الأولى. بيروت: المركز الثقافي العربي.

٢. أبو خطوة، أحمد نبيل (١٩٩٢). موسوعة أبو خطوة لعلوم الأحياء والكيمياء الحيوية. جدة: شركة دار القبلة.

٣. بابكر، منى حسن (٢٠٠٨). توطين وبنيات علم النفس في السودان: تحليل محتوى أطروحات الدكتوراة في بعض الجامعات بولاية الخرطوم. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، السودان.

٤. بدري، مالك (١٩٨٩). مشكل أخصائي النفس المسلمين. ترجمة منى كنتباي أبو قرجة. الخرطوم: شركة الفارابي.

٥. بدري، مالك (٢٠٠٩). أزمة علماء النفس المسلمين. عمان: دار ديبونو للنشر.

٦. البستاني، بطرس (١٩٨٧). معجم المحيط. بيروت: مكتبة لبنان.

٧. حسين، حاج شريف (٢٠٠٥). توطين علم النفس في السودان: تحليل محتوى رسائل الماجستير في بعض الجامعات السودانية (١٩٩٠– ٢٠٠٢). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.

٨. الخليفة، عمر هارون (٢٠٠٠). توطين علم النفس في العالم العربي: دراسة تحليلية لأبحاث الإبداع والذكاء والموهبة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، (١٢)، ١، ٣٣– ٥٤.

٩. الخليفة، عمر هارون (٢٠٠٩). توطين علم النفس في العالم العربي. عمان: دار الفكر.

١٠. الخليفة، عمر، البيلي، محمد، المصطفى، محمد يوسف، الغرائبة، فيصل (٢٠٠٧). الجمعوية والفردانية في البحرينو الإمارات.

١١. مجلة علم النفس العربي المعاصر، ٣، ٤٧– ٦٦.

١٢. الخليفة، عمر هارون وحسين، حاج شريف محمد (٢٠٠٧). اتجاهات أطروحات ماجستير علم النفس في الجامعات السودانية. مجلة التعليم العالي والبحث العلمي، ٥، ٥١– ٧٤.

١٣. دبس، محمد (١٩٨٣). معجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا. طرابلس: الهيئة القومية للبحث العلمي.

١٤. سويف، مصطفي (١٩٨٧). علم النفس الحديث معالمه ونماذج من دراساته. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٥. شنان، أحمد محمد الحسن. (٢٠٠٧أ). نحو بناء ميثاق لأخلاقيات ممارسة المهن النفسية في السودان. مؤتمر الإرشاد العربي، دبي.

١٦. شنان، أحمد محمد الحسن. (٢٠٠٧ب). نحو بناء ميثاق لأخلاقيات ممارسة المهن النفسية في السودان. مؤتمر الإرشاد العربي، دبي.

١٧. الشهابي، الأمير مصطفى (١٩٨٨). معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية. بيروت: مكتبة لبنان.

١٨. طه، الزبير (١٩٩٥). علم النفس في التراث العربي الإسلامي. الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر.

١٩. طه، الزبير (٢٠٠٩). علم النفس في التراث العربي الإسلامي. عمان: دار ديبونو للنشر.

٢٠. لبادة، هانئ (١٩٩٣). قاموس النبراس. عمان: دار النبراس العربي.

٢١. المؤتمر التدشيني للجمعية النفسية السودانية (٢٠٠٣). تحت شعار علم النفس الوطني وقضايا السلام والتنمية، الخرطوم، قاعة الشارقة.

22. Adair, J., Puhan, B., & Vohra, N. (1993). Indigenization of psychology: Empirical assessment of progress in Indian research. International Journal of Psychology, 28, 149-168.

23. Badri, M. (1979). The dilemma of Muslim psychologists. London: MWH Publisher.

24. Georgas, J. (1993). Ecological- Social model of Greek psychology. In U. Kim., & J. Berry (Eds.). Indigenous psychologies: Research and experience in cultural context (pp. 56- 79). Newbury Park: Sage.

25. Ho, D. (1998). Indigenous psychologies: Asian perspectives. Journal of Cross- Cultural Psychology, 29, 88-103.

26. Hofstede, G. (1980). Culture's consequences. Newbury Park, CA: Sage.

27. Kagitcibasi, C. (1994). Psychology in Turkey. International Journal of Psychology, 29, 729- 738.

28. Khaleefa, O. (1999). Research on creativity, intelligence and giftedness: the case of the Arab world. Gifted and Talented International, 14, 21- 29.

29. Khaleefa, O., Khatib, M., Mutwakkil, M., & Lynn, R. (2008). Norms and gender differences on the Progressive Matrices in Sudan, Mankind Quarterly, 49, 176- 182.
30. Khaleefa, O., Lynn, R. (2008a). Sex differences on the Progressive Matrices: Some data from Syria. Mankind Quarterly, 48, 345- 352.
31. Khaleefa, O., & Lynn, R. (2008b). A study of intelligence in the United Arab Emirates.
32. Mankind Quarterly, 48, 58- 64.
33. Khaleefa., O & Lynn, R. (2008c). Normative data for the IQ in Yemen. Psychological Reports, 103, 170- 172.
34. Khaleefa., O & Lynn, R. (2008d). Norms for the Standard Progressive Matrices in Qatar. Mankind of Quarterly, 48, 65- 70
35. Moghaddam, F. (1993). Traditional and modern psychology in competing cultural systems: Lessons from Iran 1978-1981. In U. Kim., & J. Berry (Eds.). Indigenous psychologies: Research and experience in cultural context (pp. 118- 132). Newbury Park: Sage.
36. Moghaddam, F., & Taylor, D. (1985). Psychology in the developing world: An evaluation through the concepts of dual perception and parallel growth. American Psychologist, 40, 1144- 1146.
37. Ongel, U., & Smith, P. (1999). The search for indigenous psychologies: Data from Turkey and the former USSR. Applied Psychology: An International Review, 48, 465- 479.
38. Stiller, R. (1999). Personality and Social Psychology Bulletin. Journal of Personality and Social Psychology, 466- 483.
39. Triandis, H. (1989). Self and social behavior in differing cultural contexts: Psychological Review, 96, 269- 289.
40. Zebian, S., Alamuddin, R., Maalouf, M., & Chatila, Y. (2007). Developing an appropriate psychology through culturally sensitive research practices in the Arabic -Speaking World: A content analysis of psychological research published between 1950 and 2004. Journal of Cross Cultural Psychology, 38, 91- 122.